المد وتحويل الشى عن موضعه وناقة جاذب وجاذبة قل لبنها
والمراد المعنى الاول فان الجذب فيه مداى تكبير وتكثير المجذوب
اى تكبير حقايقه وتكثير رقايقه ودقايقه وكذا المعنى الثانى
فان له فيه تحويلا من مقام الى مقام ومن حال الى حال بل من
مقام الى اعلا مقام ومن حال الى ارفع حال فا نجذبة من جذبات
الحق توازى عمل الثقلين ولها علامات قلبية يجدها السالك
دون مين وهى حصول انجذاب لقلبه بسلاسل اقتراب يحسن
بها السيار فيرى قلبه يحذو بالسماء اداب تنهل بسحاب اغراب
من معانى احباب ويعاين ذلك بطريق الوجدان والذوق فلو
يسعه نكران ما شاهده قلبه بالعيان فانه ليس فى طوق من
يا كل من فوق وكان بعض الفقرا اذا عاين هذا السوق الى الجهة
الفوقية ياخذه هيمان وشوق ويتعجب من قلب طاير لا الى حد
محدود وجسم واقف حاير موثق بقيود ويتايد ما يقع فى اليقظة
من هذا الحال بالرؤيات الصادقة من رويه طيران السالك
فى عالم الخيال ومن عروجه من سما الى سماء ومن منا به منابر الشمس
وارتفاعه الى الكرسى والعرش الى حيث مرتبة الهمس وهذا هو
المعراج الروحى لمنهاج اللوحى والمدد القلم السبوحى واعلم ان اهل
هذا الجذب على اقسام كما ان اهل السلوك كذلك فمنهم مجذوب
سالك ومجذوب دام له الجذب فامداده غير مقتر ومجذوب
وقف بعد سيره وهذا هو الابتر فالاول يصلح ان يكون هادى والثانى
لا يمكنه السير فى ذا الوادى وكذلك الثالث والرابع فان الارشاد

يحتاج

٣٢

يحتاج الى كشف عن المراتع والمرابع وكل من تقدم جذبه على
سلوكه دل على عناية المالك بمملوكه لكن بشرط ان يصحب الجذبة
السلوك ليقف الصعلوك على ساير مقامات الملوك وتزول عنه
فيها الشكوك وبعض اهل الجذب ممن خصه الله بعنايته ومنحه
وافر هدايته يكشف له بعد قطعه ميادين السلوك فى لمحة عنها
ويشهده اياها فيدرك حقايق معناها ويستمد منها وهذا عبد
اعتنى الحق به ليقيمه داعيا مجيبا عباده اليها منبها غافلا لم يتنبه
فهو محبوب غير منقوب ومحمول لا حامل ومقبول كامل مسلوب
الاختيار مسلوب لا يقر له قرار ممدو بالعطا قبل الطلب مملوء
بانوار كشف الغطا والوهب اذ فيضه وهبى لا كسبى ومدده
حقيقى لا نسبى وقد بسطنا الكلام على اقسام اهل الجذب الكرام فى
رسالة العيان المعنى عن التهذيب فى بيان سنى احوال المجاذيب
وقلت فى نتايج الجذبة الحلوة العذب جذبة الحق ترقى الحسبا وتنفى
القلب مما اكتسبا وله تدنى فتفنى حجبه ثم تغنى حيث تعلى النسبا
وتزيح الستر عن ناظره فيرى الكل ويلقى النجبا وتزيح الصب
عن كل عنا وتريه ما عليه وجبا وبها يسلو السوى من قلبه اذ لجنوب
الحشا قد خطبا قر عينا يا مجاذيب الحمى وتهنا بجمال سلبا حبه
فرض على عاشقه وسواه حبه ما وجبا اذ سواه عدم فى نفسه
هالك مثل خيال وهبا عن ان يدركه الغير فلم يده قلب سوى
من نهيا سار فيه عنه سيرا باطنا وتحلى بصفات الادبا وعليه
قد تجلى جهرة بثبات النور والنور سبا وبه هام فى بحر الهوى عام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)